

## قرية تسعد بالتعاون

هذا مثل صالح يضربه عمدة لزملائه العمدة، وتضربه قرية مصرية لمثيلاتها من القرى المصرية، أما العمدة فهو حضرة محمد عيد بك. وأما القرية فدرشابة من أعمال مركز المحمودية في مديرية البحيرة .

ونحن إذ نشيد بفضل الرجل، ونحوي جهوده الطيبة في اصلاح قريته، والارتفاع بمستواها الاجتماعي والمادى والأدبى، نرى من الحق أن نشيد بفضل أهل القرية الذين آزروه وابعادوا نداءه كلما دعاهم إلى نهضة جديدة تتطلب مالا أو عملا أو تفكيراً .

وكذلك نشيد بفضل النظام التعاونى الذى استظلت به القرية سنين فافاض عليها الكثير من بركاته، وتمعنا بحياة تألف وتآزر ورخاء، والعمدة رئيس الجمعية التعاونية وأهل بلدته ينظمون فى سلوكها، ويتشاركون فى أعمالها، وينفقون جميعاً بخيراتها .

وسيرى القارئ مما نعرض عليه من آثار هذه الجمعية، ومن ثمرات التضامن بين زعماء القرية وأهلها أن النهضة والرخاء لا يتوقفان على المال ولا على الجاه ولكن يقومان أولاً وأخيراً على صدق العزيمة، وتوافر الرغبة فى الاصلاح، وإيمان كل فرد بأن ما يصيب المجموع من خير فله منه نصيب وأن الفرد مهما يكن خصيب العقل أو وافر المال أو حسن الحيلة فلن يباغ من النجاح فى الحياة الحظ الذى يناله إذا آزرته جهود الجماعة وأموالها وأفكارها .

على حدى هذه المبادئ نهض محمد بك عيد بقريته ونهضت قريته به وبانفسها، واستطاعوا أن يجعلوها قرية نموذجية نادرة المثال، وأن يمتعوها بأكثر مما تخصص به المدن من النعم والمباهج، حتى أصبحت مزاراً لمختلف الهيئات والجماعات، ومقصداً للوزراء والعطاء ورجال الصحافة وسواهم، ممن يتعقبون بأبصارهم وبصائرهم خطى الاصلاح والعمران فى البلاد .

كفل التعاون ترقية الحالة المادية للبلدة، ثم سما بمستواها الاجتماعى، وإلى التعاون قبل كل شئ، اتجه تفكير العمدة المصلح فدعا الأهالى إلى الاكتاب لإنشاء جمعية تعاونية، فما أسرع ما لبوا واستجابوا ندائه، وإذا رأى أن الجزء المحصص من مال الجمعية لصندوق المعونة الاجتماعية

لا يفي بأغراض الإصلاح الذي يريده لقرينته عمد الى طلب الاكتاب لكل مشروع اصلاحي  
يطراً، فكانوا دائماً عند حسن الظن بهم، كرماء صريحي البدار .

فجباب القيام باقراض الأعضاء ما يحتاجون اليه من المال لشراء البذور وحرث الأرض  
وربها وشراء المواشي وغير ذلك ، وبجانب جهودها في تصريف محصولات الأعضاء بأثمان  
رابحة أدت لهم خدمات زراعية جلية كتطهير الترع والمصارف والمساق ، ومعالجة المواشي  
من مرض التسمم الدموي بواسطة مفتش بيطري يعمل لحسابها . وقد اشترت من مالها  
اللقاح الواقي من ذلك المرض .

وعدا هذا فقد عملت على مقاومة دودة القطن بطريقة تعاونية منحت بأقصى ما في الوسع  
سلامة المحصول من هذه الآفة الفتاكة .

أما في الميدان الاجتماعي والأدبي والصحي فهناك بعض ما أدت من الخدمات :

( أولاً ) حملت مجلس مديرية البحيرة على انشاء مدرسة أولية للبنين والبنات تبرع لها  
العمدة بيت من بيوتها ليكون مقراً لها وهي الآن تحت اشراف مجلس المديرية .

( ثانياً ) أنشأت مدرسة ابتدائية منغلقة تولاها مجلس مديرية البحيرة حينما كان يرأسه  
حضرة صاحب المعالي عبد السلام الشاذلي باشا الذي أولى هذه المدرسة عنايته واهتمامه ،  
وأكثر تحريجها يرسلون إلى مدرسة دمنهور الصناعية ومنها يلحقون بشركة مصر للغزل والنسيج .

وقد أرسل أحد النابهين من أبناء القرية بعد تخرجه من مدرستها ثم من مدرسة دمنهور  
ثم من مدرسة الفنون التطبيقية في بعثة إلى بلاد الانجليز للتمرن في معامل لانكشير وصار من  
المتأخرين في صناعته ، كما انتظم آخرون بعد إتمامهم الدراسة الابتدائية بمدرسة القرية في سلك  
التعليم الثانوي ثم العالي . ويتجه عدد آخر إلى المدارس المتوسطة زراعية وتجارية وكلهم  
يشقون في الحياة طريقاً سوياء ، ومنهم الآن محاهون وأطباء ومدرسون وعلماء دينيون .

( ثالثاً ) أنشأت مدرسة ليلية لتعليم الفلاحين القراءة والكتابة والحساب والدين .  
ويديرها الآن مجلس المديرية وبفضل هذه المدرسة تنهزم الأمية طاماً بعد عام .

( رابعاً ) أنشأت مكتبا لتحفيظ القرآن ضمنه مجلس المديرية اليه أخيراً .

( خامساً ) نجحت مساعيها لدى مجلس المديرية على عهد معالي الشاذلي باشا وبفضله  
في إنشاء مدرسة للنسيج وصنع السجاد تسير سيراً موقفاً وتنظم عدداً محترماً من التلاميذ .

(سادسا) أنشأت مكتبة تشمل الآن ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون، وقد تفضل سمو الأمير الجليل عمر طوسن فتوح هذه المجموعة بمؤانفته القيمة، بذلها هدية محبوبة ومنة مشكورة، وكذلك تبرع مجلس مديرية البحيرة ومجلس دمنهور البلدى بـ ٣٧ كتابا وتبرعت شركة الصناعات الامبراطورية وغيرها من الجمعيات وأفاضل الأديابا. بعدد من المؤلفات. عدا مجموعة أخرى اشترتها الجمعية كما اشتركت في عدد من الصحف والمجلات .

واقنت الجمعية جهاز راڊيو أعدته ليستمع اليه الأقالى فينتفخوا بما يلقى من محاضرات اجتماعية وخلقية، ويتلموا بالأغاني والأناشيد، ويحاطوا بأخبار مصر والعالم، ويتعظوا بما يسمعون من آيات الذكر الحكيم .

(سابعاً) قدرت الجمعية ما للوعظ الدينى من أثر في تهذيب النفوس ونهبها عن البغى والعدوان، فندبت واعظا من علماء الازهر الشريف يلقى دروسه على الناس فيعلمهم أمور دينهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقد تبرع حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسن بمرتب هذا الواعظ من جيبه الخاص، ولجى الأقالى نداء عمدتهم حين أراد تجديد مسجد القرية الشرقى وإصلاح دورة ميساه المسجد الغربى وأعاتهم وزارة الصحة ومجلس المديرية بعد أن بذل الأقالى مئآت الجنيهات من أموالهم لهذا الغرض الدينى الشريف .

(ثامنا) عنيت الجمعية بالناحية الصحية والعمرائية فاستفادت أولا من هبة روكفلر وأنشأت ٢٢٥ مرحاضا صحيا في ٢٢٥ مترا ولمعالى الشاذلى باشا الفضل الأكبر في تنفيذها المشروع .

وعملت الجمعية على تجديد منازل القرية وفق تصميم وضعته مراعية فيه جميع الشروط الصحية فاكنتسب البلدة رواء ونخامة ولم تعد تظهر بشكلها القاتم العتيق .

وتمضى الجمعية فى إصلاح شوارع البلدة وتنظيمها وغرس الأشجار على جوانبها، وتعميد الطرق المؤدية إلى القرية، ولما فى كل عام مجهود جديد فى هذا السبيل . ومقر الجمعية اليوم هو المركز الرئيسى لكل أعمال القرية وشؤونها، والجمعية هى المرجع فى فوض الخصومات ورسوم خطط الإصلاح، ولها تليفون خاص بها غير تليفون رئيسها العمدة لتسهيل الاتصال بينها وبين مختلف الجهات .

هذه أمثلة من جهود عمدة ومن ثارات التعاون والتأزر فى قرية . وإن مصر لنى حاجة إلى الكثير من أمثال هذا العمدة المصالح . وإن فى قريته هذه لأوة حسنة لسائر المصريين .